

يوم دراسي حول: دور الاستثمار في الرأس المال البشري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة من اجل دخول الأسواق الدولية.  
المحور الأول: واقع الاستثمار في الرأس المال البشري في المؤسسة الجزائرية.

عنوان الورقة البحثية: استدامة الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية من منظور الاستثمار في الرأس المال البشري.

دراسة تجريبية قياسية لشركة الكوابل CSB بمستغانم

من إعداد:

أ.طاري عبد القادر طالب دكتوراه تسيير استراتيجي دولي، جامعة مستغانم، مخبر بحث POIDEX، [tariaek74@yahoo.fr](mailto:tariaek74@yahoo.fr)

أ.بالأطرش منصور طالب دكتوراه تسيير استراتيجي دولي، جامعة مستغانم، مخبر بحث POIDEX [besbelat29@gmail.com](mailto:besbelat29@gmail.com)

### الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى توضيح علاقة الارتباط بين الاستثمار في رأس المال البشري والميزة التنافسية المستدامة للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية. كمحاولة للوقوف على واقع الاستثمار في رأس المال البشري للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، وآفاق تفعيلها لدعم التنمية المستدامة. حيث تطرقنا إلى مفهوم رأس المال البشري، أبعاده، أهميته وخصائصه، كما تناولنا الميزة التنافسية، أنواعها، محدداتها، ومصادرها، ثم تطرقنا إلى واقع الاستثمار في رأس المال البشري في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وعلاقته بالميزة التنافسية المستدامة، وتوصلنا إلى أن الاستثمار في الرأس المال البشري أصبح حتمية أملتها العولمة لمقارعة المنافسة الداخلية والخارجية.

**الكلمات المفتاحية:** رأس المال البشري، الميزة التنافسية، الاستثمار في رأس المال البشري.

### **Résumé:**

L'objectif de cette intervention est de clarifier la relation entre l'investissement en capital humain et l'avantage concurrentiel de l'entreprise pour soutenir le développement durable. En premier lieu, on a présenté la définition du capital humain, ses dimensions, son importance et ses caractéristiques, et puis la définition de l'avantage concurrentiel, ses types, les déterminants ainsi que ses ressources. Enfin, on a abordé le cas de l'investissement en capital humain en Algérie, et sa relation avec l'avantage concurrentiel.

Cette étude s'est focalisée sur l'investissement en capital humain et son avantage concurrentiel de l'entreprise Algérienne, pour cela on a appliqué le programme SPSS19.

A la fin on est arrivé à la conclusion de plusieurs résultats et de suggestions.

**Mots clés:** Le Capital Humain, l'Avantage Concurrentiel, L'investissement dans Le Capital Humain.

لقد كان العصر الصناعي هو عصر اكتشاف قوة وأهمية الرأسمال المادي. حيث كانت الآلة هي نموذجها وقد استكمل الرأسمال المادي القائم على الآلة سيطرته خلال فترة طويلة، امتدت من بداية الثورة الصناعية التي يؤرخ لها بصور كتاب (ثروة الأمم) لآدم سميث (A.Smith) وحتى تبني اقتصاد مبني على المعرفة. وظهور ثورة الحاسوب وتصاعد أهمية المعلومات كوحدة فنية للثروة القائمة على تكنولوجيا المعلومات، وتعاضد دور المعرفة كوحدة إنسانية للثروة القائمة على الأفراد وخبراتهم وقدراتهم على الابتكار وتوليد المعرفة الجديدة. إن اكتشاف آخر أخذ طريقه إلى مركز الاهتمام والحديث عنه على نطاق متصاعد وهو الرأسمال الفكري.

يعتبر الرأس المال الفكري (البشري) في المؤسسة مورداً من أهم الموارد وأصلاً من أهم الأصول التي تمتلكها. فلا يمكن أن تحقق المؤسسة أهدافها إلا بالاعتماد على هذا الأصل الهام، حيث يتمثل في القدرات المتميزة الكامنة لدى بعض العاملين، والتي في بؤها يمكن تقديم أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة تسهم في تحقيق أهداف المؤسسة المبنية على تعزيز ميزتها التنافسية المستدامة. ولقد أصبح لرأس المال البشري أهمية بالغة في العمليات الخاصة بالمؤسسة والتي أدركت أن هناك حاجة ماسة لمواكبة التطور الاقتصادي الذي تحولت إلى اقتصاد المعرفة. وكذا بنية الأعمال الحديثة التي فرضت على صانعي القرار في المؤسسة بحث عن أفضل الطرق من أجل الاستغلال الأمثل لمواردها، لأنها تعمل حالياً في بيئة تتسم بالتغير بصورة دائمة وبشدة المنافسة سواء داخلياً أو خارجياً. مما يضع جميع المؤسسات أمام تحدٍ دائم للتكيف مع تلك المتغيرات، وتزداد الحاجة لاستغلال الأمثل لرأس المال البشري لكسب ودعم المزايا التنافسية للتفوق على منافسيهم. ولن يتحقق هذا الأمر إلا إذا امتلكت المؤسسة رأس مال بشري متميز، لأن القيمة الحقيقية للمؤسسة تكمن في قيمة مواردها البشرية وكفاءتهم الفردية والجماعية خاصة. ويعد الاستثمار في الرأس المال البشري المحرك الأساسي لتنمية قدرات المؤسسة الاقتصادية لمواكبة كل التطورات على الصعيد الداخلي والخارجي، خاصة في ما تعلق منها بالتكنولوجيا الحديثة، ومصاحبها من مفاهيم جديدة أدت إلى حدوث قفزة نوعية في تفعيل آليات الاستثمار في الرأس المال البشري.

يرى الأكاديميون أن المؤسسة في سعيها إلى تحقيق ميزة تنافسية مستدامة كان ولا بد أن تمر على امتلاك رأس مال بشري متميز، يسمح لها بمقارعة منافسيها. كما أن الاستثمار في الرأس المال البشري يكفل استدامة الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، وبناء على ما سبق يمكن بلورة الإشكالية التالية:

ما مدى اعتماد المؤسسة الاقتصادية الجزائرية على الاستثمار في رأس المال البشري لاستدامة الميزة التنافسية؟

وبناء على ذلك يتم اقتراح الفرضيات التالية:

- الرأس المال البشري له تأثير على الميزة التنافسية المستدامة في ظل اقتصاد المعرفة؛
- تكامل أبعاد رأس المال البشري لها أثر إيجابي وقوي على تحقيق ميزة تنافسية مستدامة (العصف الذهني)؛
- الاستثمار في رأس المال البشري يعزز الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية ويكسبها ميزة تسمح لها بمقارعة منافسيها.

## الخلاصة :

كانت المنافسة في السابق تقوم على امتلاك عوامل الإنتاج المتمثلة في العمل، الأرض ورأس المال المادي (الآلات)، وكانت هي المصادر الأساسية لإنشاء الثروة، أما الآن ومع التحول إلى اقتصاد المعرفة أصبح رأس المال البشري هو المصدر الأول لإنشاء القيمة المضافة في المؤسسة وبالتالي التميز عن المنافسين، ويرجع ذلك لقدرته على إنشاء المنتجات الجديدة أو تطوير وتحسين المنتجات الحالية (الابتكار)، وفي ظل العولمة أصبحت المؤسسات مفتوحة على معارف عديدة ومتنوعة لا حصر لها، هذا ما أدى بها إلى تصفية وتنقيح ومن ثم استعمال المعرفة المنشئة للقيمة وللميزة التنافسية وهي التي أطلقنا عليها الرأسمال البشري، والذي أصبح في العصر الحالي أهم من الرأسمال المادي، والمؤسسات الناجحة هي تلك التي تستقطب الرأسمال البشري ثم تنميه عن طريق التعلم بشكل واسع (الاستثمار في رأس المال البشري)، لكي تتأقلم مع التغيرات البيئية، ونقدم فيما يلي بعض التوصيات التي تسهم في تفعيل الاستثمار في رأس المال البشري :

- ✓ ضرورة التعامل مع رأس المال البشري على أنه مورد رئيسي واستراتيجي من بين الموارد الأخرى التي تمتلكها الشركة، لهذا يجب الحفاظ عليه وتطويره باستمرار، والتأكيد على أهميته ودوره في نجاح الشركة وتحقيق التميز في ظل العولمة؛
- ✓ ضرورة أن يدرك المسيرين مكانة ودور المعرفة في الشركة، وكيف يساهم الاستثمار في رأس المال البشري في تطوير وتحسين الأداء والتوقع في السوق ؛
- ✓ ضرورة إجراء تقييم دوري للمعرفة لدى العاملين بالشركة، وربط نتائج التقييم بنظام الحوافز المادية والمعنوية (المكافآت والترقيات)؛
- ✓ ضرورة أن تحرض الشركة على مشاركة العمال في القيام بأعمال متنوعة من أجل زيادة خبرتهم، مما ينعكس على تعزيز دور رأس المال البشري لدى الشركة وبشكل يساهم في تحقيق الميزة التنافسية لها؛
- ✓ ضرورة قيام الشركة بتشجيع لبناء فرق العمل (العصف الذهني) مما له دور مهم في تكوين رأس المال البشري المتميز وخلق الأفكار المبدعة، التي تساهم في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة للشركة؛
- ✓ ضرورة أن تولي إدارة الشركة أهمية بالغة فيما يتعلق بالحاجات المتغيرة للزبائن والعمل على تلبيةها وإشباعها وسرعة الاستجابة لها؛
- ✓ ضرورة أن تقوم الشركة بدعم وتشجيع عمليات الإبداع والابتكار وذلك من خلال تجريب الأفكار والحلول الإبتكارية التي يقدمها العاملون ووضعها موضع التنفيذ.

## المراجع:

1. آيت مختار عمر، حمدي معمر، "طرق ونماذج قياس رأس المال الفكري"، الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمة الأعمال العربية في ظل الإقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، الجزائر، 2011
2. حباينة محمد، "دور الرأسمال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية لمنظمة"، مذكرة ماجستير تخصص إدارة أعمال، جامعة البليدة، الجزائر، 2007
3. حباينة محمد، "دور الرأسمال الهيكلي في تدعيم الميزة التنافسية لمنظمة الجزائرية"، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير تخصص إدارة الأعمال، الجزائر، 2013
4. زروخي فيروز، سكر كتنزة، "دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات"، الملتقى الدولي حول رأس المال الفكري، الشلف، ديسمبر 2011
5. سعد علي عنزي، **الرأسمال الفكري** "الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرين"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (8)، العدد (25)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2001
6. سميرة عبد الصمد، "الاستثمار في رأس المال البشري ودوره في تخفيض البطالة"، الملتقى الدولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة
7. عادل حرشوش المبرجي، أحمد علي صالح، **رأس المال الفكري و طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2003
8. عبد الناصر نور، ظاهر القشي، "رأس المال الفكري: الأهمية، القياس والافصاح"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، بغداد، 2010
9. ماهر أحمد، **إدارة الموارد البشرية**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، بيروت، 2001
10. محمود علي الرسان، محمود محمد العجلوني، "أثر رأس المال الفكري في الإبداع في المصارف الأردنية"، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، 2010
11. محمد موساوي، أطروحة دكتوراه، الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على النمو الاقتصادي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015
12. Nathalie Balthazar & al, Colloque International « European Scientific Journal », **The impact of human capital on competitive performance : an empirical study on Jordanian pharmaceutical companies**, universities Sherbrook, 2016
13. Kotler, P., **Marketing Management**, The Millennium ed., Hall-International, Inc., U.S.A., 2000
14. Stewart, T.A, **Intellectual Capital**: The New Wealth of Organisation, Doubleday Curreny, newyork, 1999